مقدمة

زيارة القمر والمريخ ؛ ومعرفة أسرار فضاء الكون الفسيح . نقطة فى بحر من الأشياء المجهولة من الإنسان على الأرض نفسها . وإذا كان فريق من العلماء لا يدخر وسعاً فى دراسة الصواريخ ومشكلات السفر فى الفضاء . فى العالم آلاف غيرهم ممن يسعون لحل طلاسم الحياة ، سواء على سطح الأرض ، أم فى أعماق البحار .

وتطلُّع هذا الفريق لغزو فضاء الكون لا يعنى أن الإنسان عرف كل أسرار الأرض وما تحوى ؛ فالواقع أن ما يجهله من أمرها . وأمر كائناتها ، ضعف ما عرفه عنها آلاف المرات . وإن أردت دليلا . فتأمل ما عرف العلم من أمر الحياة ، وموقف الطب من عشرات الأمراض التى لا نجد لها علاجاً . حتى عقلنا الذى أعطانا وسائل السيادة على سائر المخلوقات لا نعرف من أمره إلا التافه القليل . ولو سألت أى عالم ممن تخصصوا فى المسائل العقلية عن مكان العقل فى جسمك ، لما وجد جواباً مقنعاً . فهو فى عرفهم مجرد رمز أداته المخ والجهاز العصبى .

ولم أحاول فى هذا الكتاب عرض موضوع واحد ، بل آثرت تقديم عدة موضوعات فى اتجاهات علمية مختلفة ؛ بعضها طريف مسل ، وبعضها يثير فضول الناس عن مصير البشرية فى العصر الذرى ، وتعريضهم لخطر الإشعاعات المؤذية . وبعضها عن أحدث الاكتشافات العلمية التى ينتظر أن تكون كبيرة الأهمية فى توفير أكبر جانب من السعادة للناس .

والهدف الأساسى هو أن يلم القارئ العادى بجانب من الحقائق والنظريات العلمية الحديثة ؛ وما يبذل من جهود لزيادة معلومات أهل الأرض وحل مشكلاتهم . فالمعرفة اليوم هى سلم الرخاء . وهى وحدها التى تتيح بناء المدنية على أفضل الأسس والمبادئ . ولتيسير المعرفة لكل الناس ، حرصت على عرض المعلومات بأبسط الأساليب وأسهلها ؛ ليأخذ كل فرد نصيبه . . .

فوزى الشتوى